

دوائر ثقافية



السيد هاشم معروف الحسني

الدجال، والمتسترّون بالدين

موقف

إعداد: «شعائر»

بسملة وحوقة، والنتائج عظيمة

فرائد

تنسيق: «شعائر»

(الآداب المعنوية للصلاة) للإمام الخميني

قراءة في كتاب

الفقيه الشيخ محمد حسن النجفي

الغيبة

مصطلحات

السيد جعفر مرتضى العاملي

حول مشروعية الاستغاثة بالمعصومين

بصائر

إعداد: جمال برو

حكم ولغة / تاريخ وبلدان / شعر

مفكرة

إعداد: ياسر حمادة

عربية / أجنبية / دوريات

إصدارات

الدجال مصادقه كل منافق متستر بالدين

السيد هاشم معروف الحسني*

لقد تكرر الحديث عن الدجال الأعور في أكثر مجلدات البخاري، ورواه عن جماعة من الصحابة في مختلف أبواب (الصحيح)، وجاء في بعض المرويات، أنه ما بعث الله نبياً إلا وأخبره عن الدجال، وأنه أعور العين اليمنى، وتضيف أكثر المرويات إلى ذلك، «إن ربكم ليس بأعور»، ورواه غير البخاري من السنة والشيعة، ولكن المرويات الشيعية لم تتعرض للفقرة الأخيرة منها، وجاء في بعضها أنه «يتظاهر بالدين، ويلبس ثياب القديسين لتضليل الناس وإغرائهم، فيتبعه أكثر الناس»، وهو من الأحاديث المشهورة عند السنة والشيعة.

ومحل السؤال على تقدير صحتها، هو أن هذه المرويات على كثرتها هل تعني دجالاً معيناً يظهر على الناس في زمن لا يعلمه إلا الله، أو أنها تعني كل منافق يتستر بالدين، ويظهر بمظهر المتدينين لينفذ من ذلك إلى أغراضه وأهدافه. كما نشاهد هذا النوع من الدجالين المتسترين بثياب القديسين في زماننا وفي كل زمان، وقد شاهدنا وقرأنا عمّن استطاع أن يستغل المناسبات الدينية وغيرها ليلفت الأنظار إليه، ويحشد حوله الجماهير باسم الدين، وهو من ألد خصوم الدين وأنكد أعدائه، وأضرّ عليه من الأبالسة والشياطين.

وبلا شك، فإن هؤلاء أضرّ على الدين من المتجاهرين في مقاومته وعدائه، لأن أساليبهم قد تمضي على الكثير من المغفلين وعوام الناس، فيستطيعون بأساليبهم الخاصة أن ينفذوا إلى أغراضهم وخدمة أسيادهم كما يريدون. كما (ابتلينا) في يومنا هذا بأناس من هذا النوع لا عهد لنا بأمثالهم، وعلى ذلك يكون قول النبي صلى الله عليه وآله - لأن الدجال أعور العين اليمنى - كناية عن تعاميه من الحق وانحرافه عنه.

وقد عبر القرآن الكريم عن أهل الحق بأصحاب اليمين، قال تعالى: ﴿أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّتٍ يَسَاءُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ وَكَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٤٢﴾ وَظَلَّ مِنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا تَرَابًا وَعِظْمًا إِيَّا نَا لَمَجْعُونًا ﴿٤٧﴾. الواقعة: ٤١-٤٧.

وهذا المعنى - التكنية - ليس ببعيد كل البعد عن ظاهر أحاديث الدجال، وإن كان المعنى الأول ألصق بظواهرها وأقرب إلى سياقها.

* من كتابه (دراسات في الحديث والمحدثين)

فرائد

لا يُولَدُ فيها مولودٌ إلا كان مؤمناً

«نقل من خطِّ الشهيد [الأول]،

عن الصادق عليه السلام،

قال: (إنَّ اللَّيْلَةَ التي يُولَدُ فيها

القائمُ عليه السلام، لا يُولَدُ

فيها مولودٌ إلا كان مؤمناً، وإنَّ

وُلِدَ في أرضِ الشِّرْكِ نَقَلَهُ اللهُ

إلى الإيمانِ بِبَرَكَةِ الإمامِ عليه

السلام».

(المجلسي، بحار الأنوار: ٥١/٢٨)

بَسْمَلَةٌ وَحَوْقَلَةٌ، وَالنَّتَائِجُ عَظِيمَةٌ

«عن الصادق عليه السلام، قال: إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ وَالغَدَاةَ [صلاة الفجر]، فَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا باللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهَا، لَمْ يُصِبْهُ جُدَامٌ، وَلا بَرَصٌ، وَلا جُنُونٌ، وَلا سَبْعُونَ نَوْعاً مِنْ أَنْواعِ الْبَلَاءِ».

(المحدث القمي، الباقيات الصالحات الملحق بمفاتيح الجنان)

فَقِيرٌ وَغَنِيٌّ يَدْخُلانِ الْجَنَّةَ، وَلَكِنْ..!

«روى الشيخ الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن إسحاق، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام،

قال: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَقَفَ عَبْدانِ مُؤْمِنانِ لِلْحِسَابِ، كِلاهُما مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ فَقِيرٌ فِي الدُّنْيَا، وَغَنِيٌّ فِي الدُّنْيَا. فيقولُ الْفَقِيرُ: يا رَبِّ عَلَيَّ ما أَوْقَفْتَ، فَوَعَرَّتْكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّكَ لَمْ تُؤَلِّني وَلايَةً فَأَعَدَلْ فيها أَوْ أَجُورَ، وَلَمْ تَرْزُقْني مالاً فَأُؤَدِّي مِنْهُ حَقّاً، أَوْ أَمْتَعَ، وَلا كانَ رِزْقِي يَأْتيني مِنْها إِلا كِفافاً عَلَيَّ ما عَلِمْتَ وَقَدَّرْتَ لي؟

فيقولُ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: صَدَقَ عَبْدِي، خَلَّوا عَنْهُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ.

ويبقى الآخرُ حَتَّى يَسِيلَ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ ما لَوْ شَرِبَهُ أَرْبَعُونَ كِفافاً، ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فيقولُ لَهُ الْفَقِيرُ: ما حَبَسَكَ؟ فيقولُ: طَوَّلَ الْحِسابَ؛ ما زالَ الشَّيْءُ يَجِيئُني بَعْدَ الشَّيْءِ، يَغْفِرُ لي، ثُمَّ أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ، حَتَّى تَعَمَدَني اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، مِنْهُ بَرَحْمَةٌ وَأَلْحَقَني بِالتَّائِبِينَ. فَمَنْ أَنْتَ؟ فيقولُ: أَنَا الْفَقِيرُ الَّذِي كُنْتُ مَعَكَ أَنْفًا، فيقولُ: لَقَدْ عَيَّرَكَ النَّعِيمُ بَعْدِي). الرواية موثقة سنداً.

(الشيخ هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام: ٣/١٤١)

الإمام الكاظم عليه السلام يذكر التفاح اللبناني

في (الخصال) للشيخ الصدوق، عن منصور بن يونس، قال: «سمعتُ أبا الحسن موسى (الكاظم) عليه السلام يقول: ثلاثة لا تُصَرَّ: العنبُ الرَازِقِيُّ، وقَصَبُ الشُّكْرِ، والتفاحُ اللَّبْناني».

قال المجلسي: بيان: لبنان بالضم، جبلٌ بالشَّام.

(المجلسي، بحار الأنوار: ٦٣/١٤٧)

الأذان،

وسوءُ الخلقِ

«قال عليُّ عليه السلام: مَنْ سَاءَ

خُلُقُهُ فَأَدْنُوا في أُذُنِهِ».

(المهذب، القاضي ابن البراج: ٢/٤٥٢)

(الآداب المعنوية للصلاة) للإمام الخميني قدس سرّه
مِيقَاتُ الْمُنَاجَاةِ وَمِيعَادُ مَلَاقَاةِ الْحَقِّ



تتسيق: (شعائر)

الكتاب: (الآداب المعنوية للصلاة)

المؤلف: الإمام السيد روح الله الموسوي الخميني

ترجمة وتعليق: السيد أحمد الفهري

الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٨٦م

يسأل ويستفسر من أهل المعرفة المدركين لخط الإمام ونهجه، وأن يحذر من الوقوع في التفسير الشخصي لمثل هذه المصطلحات بما يخرج عن المعاني التي أرادها الإمام رحمه الله.

آدابٌ ضرورية

قسّم هذا الكتاب إلى ثلاث مقالات؛ كلٌّ منها يتضمّن عدّة فصول، أو عدّة أبوابٍ فيها فصول.

أما المقالة الأولى - يتفرّع منها اثنا عشر فصلاً - فقد تناولت وبعبارات الإمام الجذّابة، التي تُحاكي عقل الإنسان ووجدانه، جملةً من الآداب التي تدعو السالك في مسار العبودية الحقّة للخروج من أنانيّة النفس والتعلّق بالكمال المطلق، ثمّ يشير إلى مراتب أهل السلوك الذين إذا ما قدّر لهم أن يخرقوا حجاب العلم وصار ما في عقولهم على صفحة القلب، فإنّهم سيُدركون مرتبة حصول الإيمان بالحقائق، لتليها مرتبتا الاطمئنان والطمأنينة، ثمّ المشاهدة.

القلب والخيال وحبّ الدنيا

هذا ويركّز الإمام فيما يقرب من فصولٍ سبعة على موضوع خشوع القلب في الصلاة، ويقول إنّ من هذه القلوب ما هو عشقي متوجّه إلى جمال المحبوب، وآخر خوفي متوجّه إلى مظاهر الجلال والكبرياء والعظمة، ويحضّ على تكرار الأذكار ليحصل بها سكون القلب واطمئنان خاطر، ثم يدعو، رضوان الله عليه، للحفاظ على العبادة من تصرّف الشيطان، وينصح بالنشاط والبهجة والتحرّز من التكلّف والكسل لتكون الصلاة في أفضل

ليس من اليسير أن تقدّم لأيّ كلمة أو عبارة فيها لاسم الإمام الخميني، قدس سرّه، دخالة، بل ويصبح من المتعذّر أن تشرح للقارئ كتاباً أو فكرةً يطرحها هذا المرجع والقائد العظيم. وما بالك إذا جال خاطر الإمام، قدس سرّه، في واحدةٍ من أهمّ مناهج الحياة الدنيا وفرائضها، والتي «..إِنْ قِيلَتْ قَبْلَ مَا سِوَاهَا، وَإِنْ رُدَّتْ رُدَّتْ مَا سِوَاهَا».

لكنّه، رضوان الله عليه، وهو المرّيّ العطوف يأبى إلا أن يتواضع لنا، نحن المساكين، فيخطّ بيّمانه الملكوتية بعضاً من معاني الصلاة بما لها من ظاهرٍ وباطن. وقد وضع، قدس سرّه، في هذا الكتاب شرطاً من الآداب القلبية لهذا «المعراج الروحاني» كما يعبر عنها، فحريٌّ بنا أن نبذل بعض الجهد لننهل من هذا المعين الصافي المقدّس.

عبارات ومصطلحات خاصّة

بداية، نلفت انتباه القارئ إلى أنّ الإمام الخميني، قدس سرّه، كثيراً ما يستخدم عبارات ومصطلحات خاصّة؛ من قبيل: «التعلّق»، و«الكمال المطلق»، و«عبودية»، و«السلوك»، و«الحجاب»، و«الحقائق»، و«الخشوع»، و«المشاهدة»، وغيرها.. وهو لا يطرحها كمفردات معقّدة بحيث يصعب إدراك المطالب التي يعالجها، لكن الواقع يُظهر من خلال سيرة هذا الإمام العظيم أنّ هذه المصطلحات والمفردات نفسها تقصر وتعجز عن إيصال المضمون الفكري والعرفاني لإمامنا الراحل، رضوان الله عليه. ولا بأس بالقارئ الذي قد يتوقّف عند عبارة منها أو مصطلح أن



يُعدّ كتاب (الآداب

المعنوية للصلاة)

من بركات الإمام

الخميني الراحل،

حيث تناول فيه أهم

مناهج الحياة الدنيا

وفرائضها، وضمّنه

شطراً من الآداب

القلبية لهذا «المعراج

الروحاني»



صوّرها، ثم يأتي إلى بيان «التفهم» فيدعو المرء أن يُعوّد قلبه على الذكر فيعلّمه ذلك كطفلٍ صغير، فإذا أصبح الذكّر ملكةً في القلب صار بعدها اللسان ذاكراً بواسطة القلب.

ويتحدّث الإمام الخميني عن حضور هذا القلب وكيفية تحصيل هذا الحضور، ثم يركّز على موضوع الخيال كونه فزّاراً، ويشير إلى صعوبة حبس هذا الخيال، ويقول إنّ أفضل طريقة لتصحيح حالاته هي طريقة العمل بالخلاف، ثم ينهي مقاله الأولى بالحديث عن حبّ الدنيا محدراً منها، فهي منشأ تشتت الخيال المذكور.

مقدّمات الصلاة

تعالج المقالة الثانية، وفي خمسة أبواب، ما يعبر الإمام، قدّس سرّه، عنه بالمقام، وفي الباب الأوّل منها موضوع الطهارة في أجمل معانيها، حيث يُفرد لها سبعة فصول، يذهل القارئ فيها بأسلوب الإمام الخاص ولغته النوعية، ويتكلّم عن التطهيرات بما هي ظاهرة وباطنة، ويحدّر من قذارة الجهل المركّب ويسميه «الداء العُضال»، وهو إنكار مقامات أهل الله وأرباب المعرفة.

وأما مراتب الطهور: فكلّما كان السالك أقرب من أفق النبوة فهو من أصحاب اليمين، وكلّما تلوّث وكان أقرب من أفق الشيطان فهو من أصحاب الشمال. ويشبّه المؤمن المخلص الخالص أنّه «كمثل الماء» وأنّ أهل المعرفة يعبرون عن الماء بالرحمة الواسعة الإلهية، ثم يربط بين الرحمة الرحيمية - ومظاهرها الأنبياء والرسل - وبين التطهير بماء الرحمة. ويذكر إمامنا العظيم رواية عن مجيء نفرٍ من اليهود إلى رسول الله، صلّى الله عليه وآله، يسألونه، في ما سألوه، عن علّة الوضوء، فأجابهم، صلّى الله عليه وآله، بما يأخذ بمجامع القلب، ومن المفيد جداً للقارئ الكريم أن يطالعها.

ويُنهي الإمام، قدّس سرّه، الباب الأوّل بالحديث عن طهور الباطن من الحدّث الأكبر، وعن الشيطان الذي لحظ الظاهرية بنظرته الدونية لترايبه آدم ورأى نفسه من مقام ناريتّه، وينصح الإمام بتطهير النفس عند تطهير الأرجاس الصورية لكي لا تقع بما وقع به الشيطان.

آداب مختلفة

تتوزّع جملة من الآداب التي تحدّث عنها الإمام من الباب الثاني وحتى الخامس، ولكلّ منها تفصيلها في الكتاب. وأوّل ما يبدأ به آداب مُطلق اللباس، وأنّ على المرء أن لا يختار لثيابه ما يؤثّر سلباً في باطنه، وليعلم هذا الإنسان أنّه لو كان في اختيار الثياب فخراً «فهو للقرز والغنم والإبل والسنجاب والأرنب».

ويفضّل في مقام آخر فيقدم نبذة من آداب لباس المصلّي، ثم يتحدّث في فصلٍ مستقلّ في الاعتبارات القلبية لسرّ العورة، حيث المطلوب من السالك أن يستر جميع عوراته الظاهرية والباطنية لحفظ المحضر وأدب الحضور.

الأول من هذه المقالة، وهو من أصل ثمانية أبواب، يقول فيما يخص الحديث في الأذان والإقامة والتكبير: «ومن الآداب المهمة للتكبير أن السالك عليه أن يجاهد ويجعل قلبه محلاً لكبرياء الحق، جلّ جلاله، بالرياضات القلبية، ويحصر كبر الشأن والعظمة والسلطان والجلال بذات الحق المقدسة جلّ وعلا، ويسلب الكبرياء عن سائر الموجودات».

وتجدد الإشارة إلى أهمية أن يطالع القارئ معظم المراجع والحواشي التي يرفقها الكتاب بكل فصل أو مقام لما فيها من روايات تؤيد المطالب والشروحات أو المبادئ والأفكار التي يعالجها الإمام الخميني قدس سره.

في القيام والركوع والسجود

يقول الإمام الخميني قدس سره: «اعلم أن أهل المعرفة يرون القيام إشارة إلى التوحيد الأفعالي، كما أن الركوع عندهم إشارة إلى التوحيد الصفاتي، والسجود إلى التوحيد الذاتي»... وفي حواشي هذا الفصل يتحدث الإمام عن معنى الاعتدال. كذلك يأخذ بالحديث عن آداب القيام، ويذكر حديثاً في معاني الصلاة.

ومن الباب الثالث إلى الباب الثامن يعالج الإمام، طيب الله ثراه، أهم قضايا الصلاة، ويبدأ في «سرّ النية وأدائها»، ثم يحذر منكري المقامات وطوائفهم من قصور الفهم عن هذه المقامات، ويتحدث في بعض درجات الإخلاص.

وفي الباب الرابع يأخذنا الكلام إلى نبذة من آداب القراءة وشيء من أسرارها، إضافة إلى بيان إجمالي في تفسير سورة الحمد.

وفي الباب الخامس يأتي على نبذة من آداب الركوع وأسراره، وفي السادس يذكر إشارة إجمالية في أسرار السجود وآدابه، وأما السابع فهو في آداب التشهد. وفي الثامن والأخير يتحدث عن آداب السلام. وينتهي بالحديث عن التسيحات الأربعة والقنوت والتعقيب، ويختتم بالدعاء.

يُعتبر كتاب (الآداب المعنوية للصلاة) من بركات الإمام الخميني الراحل التي لا بد من الاستزادة منها، وهو يقع في خمسمائة واثنين وسبعين صفحة من الحجم الكبير.

أما في الآداب القلبية لمكان المصلي فيقول، رضوان الله عليه إن في ذلك مقامات ثلاثة:

أولها: النشأة الطبيعية الظاهرية الدنيوية، ومكانها أرض الطبيعة. وثانيها: نفس السالك، وهي أرض نفسه وهي مسجد الربوبية. وثالثها: النشأة الغيبية للسالك، ومحلها البدن البرزخي الغيبي للنفس.

وبعد أن يتطرق إلى آداب إباحة المكان، يأتي إلى الآداب القلبية لوقت الصلاة: «فهي ميقات المناجاة وميعاد الملاقاة مع الحق»، وقبل أن يختم الباب الخامس بالحديث عن آداب الاستقبال يصف الصلاة بأنها «معجونٌ روحانيٌّ قد هيء بيدي الجمال والجلال للحق، وأجمع وأكمل من جميع العبادات...».

وفي الكلام عن استقبال القبلة يقول رضوان الله عليه إن لذلك ظاهراً يتقوم بأمرين:

(١) صرف الوجه الظاهر عن جميع الجهات المتشعبة.

(٢) «نفسى»: وهو الاستقبال بالوجه إلى الكعبة أم القرى ومركز بسط الأرض.

وأما الآداب القلبية للاستقبال ففيها أمران فطريّان:

(١) صرف الظاهر عن الغير.

(٢) التوجّه إلى القبلة (محل ظهور يد الله وقدره الله).

في مقارنات الصلاة

لأن هذا الكتاب شاملٌ لموضوع الصلاة بكل ما للكلمة من معنى، فقد أخذ الإمام الراحل، قدس سره، في المقالة الثالثة والأخيرة يشرح ومنذ البدء معنى الأذان والإقامة، وأركان الصلاة وفروعها، وبعض مستحباتها وصولاً إلى التعقيب.

ومن المؤكد أن الذي يُوفّق لقراءة كتاب (الآداب المعنوية للصلاة) وفهمه، فإنه سيشعر - وكلّ على قدر طاقته - بفائدة سئسهاهم في تغيير فهمه وتعاطيه مع الصلاة عن ذي قبل، لأن «من تساوَى يوماً فهو مغبون»، وها هو الإمام الخميني، قدس سره، رجل التاريخ وأستاذ المعرفة والنصيحة والمرّي، وفي الباب

الغيبية

_____ الفقيه الكبير (صاحب الجواهر)، الشيخ محمد حسن النجفي رحمته الله _____

قلت: قد صرح بذلك غيره أيضاً. ويؤيده ما روي عن عائشة، إنها قالت: «دخلت علينا امرأة، فلما ولت أومأت بيدي، أي قصيرة، فقال صلى الله عليه وآله: اغتبتبها».

بل المعلوم أن حرمتها بالقول باعتبار إفادته السامع ما ينقصه ويعيبه [الضمير عائد للمغتتاب اسم مفعول] وتفهيمة [الضمير عائد إلى السامع] ذلك، وحينئذ فيعم الحكم كل ما يفيد ذلك، من الكتابة التي هي إحدى اللسانين، والحكاية التي هي أبلغ في التفهيم من القول والتعريض والتلويح وغيرها، بل لعل التعريف الأول أيضاً كذلك، ضرورة إرادة الأعم من القول بالذكر، إذ دعوى أنه بمعنى القول واضحة المنع.

عن الإمام الصادق عليه السلام:

«وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في

الخلق، والخلق، والعقل، والفعل،

والمعاملة، والمذهب، والجهل،

“

وأشباهه»

وكذا لا فرق في ما ينقصه بين تعلقه بالبدن والنسب والخلق والفعل والقول والدين والدنيا، بل والشوب والدابة والدار، كما أشار إلى ذلك الصادق عليه السلام بقوله: «وجوه الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق، والخلق، والعقل، والفعل، والمعاملة، والمذهب، والجهل، وأشباهه».

نعم، ظاهر المشهور اعتبار الغيبة فيها - أي في الغيبة - كما هو صريح ما سمعته من (الصحاح)، ولا بأس به. وإن كان ذكر ذلك في حال الحضور مساوياً له في الحرمة، أو أشد؛ للإيذاء الفعلي والتبكيك ونحوهما، كما أن الظاهر أيضاً اعتبار وجود العيب فيه فيها، وإلا كان هبتاناً...

حول المعنى اللغوي لـ(الغيبة) ورد في معاجم اللغة التعريفات التالية:

* في (القاموس المحيط) للفيروزآبادي: «غابه: عابه وذكره بما فيه من السوء»، ضرورة غلبة الكراهة لو سمع ذلك.

* وفي (المصباح المنير): «اغتابه إذا ذكره بما يكرهه من العيوب، وهو حق».

* وفي (الضحاح)، و(مجمع البحرين): «أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغمه لو سمعه».

وأما المعنى الشرعي:

فقد ورد في الخبر المرسل عن النبي صلى الله عليه وآله: «أتدرون ما الغيبة؟

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: ذكرك أخاك بما يكره».

قيل: رأيت إن كان في أخي ما أقول؟

قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهتته»، ونحوه خبر وصايا أبي ذر.

وفي رسالة ثاني الشهيدين أن في الاصطلاح لها تعريفين:

الأول (وهو المشهور): «ذكر الإنسان حال غيبته بما يكره نسبتة إليه مما يعد نقصاناً في العرف، بقصد الانتقاص والذم».

والثاني: «التنبيه على ما يكره نسبتة إليه».

وقال الشهيد الثاني في هذا الأخير: «وهو أعم من الأول لشمول مورده اللسان، والإشارة، والحكاية، وغيرها، وهو أولى لما سيأتي من عدم قصر الغيبة على اللسان».

* من الموسوعة الفقهية الأشهر: (جواهر الكلام) - بتصرف

يا محمد يا علي... اكفياني فإنكما كافيان حول مشروعية الاستغاثة بالمعصومين

السيد جعفر مرتضى العاملي

هذا المقال هو ملخص ما أجاب به العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي على سؤال ورده حول صحة دعاء الفرج المتضمن لعبارة «يا محمد يا علي، يا علي يا محمد، انصُراني فإنكما ناصِري، وأكفياني فإنكما كافيائي...»، ومشروعية الاستغاثة بالمعصومين عليهم السلام، ونقلها عن الجزء الثاني عشر من كتابه (مختصر مفيد). نشير إلى أننا اكتفينا بإيراد مصدر واحد من المصادر التي وردت فيها نصوص الأحاديث والأدعية المستشهد بها في هذا المقتطف.

كلامي في وقتي هذا، ويُرَدُّونَ عَلَيَّ سلامي، وأنتَ حَجَبتَ عَن سَمْعِي كلامَهُم، وَفَتَحْتَ بابَ فَهْمِي بِلَذِيذِ مُنَاجَاتِهِمْ...».

[المزار الكبير للمشهدي: ص ٥٥]

وفيها: «أشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ الكَلامَ، وَتَرُدُّ الجَوابَ»، أو «أشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ كَلامي، وَتَشْهَدُ مَقامي».

وفي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: «أشْهَدُ يَا مَوالِي أَنَّكُمْ تَسْمَعُونَ كَلامي، وَتَرَوْنَ مَقامي، وَتَعْرِفُونَ مَكانِي، وَتَرُدُّونَ سلامي».

[المصدر المتقدم: ص ٢٥١]

وقد صرحت الروايات أيضاً: بأن الأعمال تُعرض على الأئمة عليهم السلام، ولا يختص هذا العرض بالأئمة الأحياء، بل هو يشمل الأموات والأحياء على حد سواء

[راجع: بصائر الدرجات: ص ٤٤٤ و ٤٤٨]

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «يَمُوتُ مِنْ ماتَ مِنَّا وَلَيْسَ بِمَيِّتٍ، وَبَيَّتِي مَنْ بَقِيَ مِنْ بَقِيَ مِنَّا حُجَّةً عَلَيَّكُمْ».

[البصائر: ص ٢٩٥]

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ زارَ قَبْرِي بَعْدَ مَوتِي، كانَ كَمَنْ هاجَرَ إِلَيَّ في حَياتي، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعوا فَابْعَثُوا إِلَيَّ بِالسَّلَامِ، فَإِنَّهُ يَبْلُغُنِي».

[المزار للمفيد: ص ١٦٨]

وذكر ابن طائوس [في جمال الأسبوع] صلاة الحجّة القائم عليه السلام، وأنها ركعتان تقرأ في كلّ ركعة إلى: ﴿يَاكَ نَبُذُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيثُ﴾، مُكْرَراً هذه الآية مائة مرة، ثمّ تكمل (الفاتحة) و(الإخلاص) بعدها.. ثمّ تدعو بهذا الدعاء.

«اللَّهُمَّ عَظَمَ البلاءَ، وَبَرِحَ الحَفاءَ، وَأُنكَشِفَ الغِطاءَ، وَضاقَتِ الأرضُ، وَمُنِعَتِ السَّماءُ، وَإِلَيْكَ يا رَبِّ المُشْتَكى وَعَلَيْكَ المَعوَلُ في الشِدَّةِ والرِّخاءِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الَّذِينَ فَرضتَ عَلَيْنَا طاعتَهُم فَعَرَفْتنا بِذلكَ مَزلتَهُم، فَرجَّ عَنّا بِحقِّهِمَ فَرجاً عاجلاً كَلَمَحِ البَصَرِ أوْ هُوَ أَقربُ مِن ذلكَ، يا مُحَمَّدُ يا عَلِيُّ، يا عَلِيُّ يا مُحَمَّدُ، انصُراني فإنكما ناصِري وأكفياني فإنكما كافيائي، يا مَولاي يا صاحِبَ الرِّمانِ، الغوثُ الغوثُ الغوثُ، أَدْرِكُنِي أَدْرِكُنِي أَدْرِكُنِي».

هذا الدعاء منسوب إلى الإمام الحجّة قائم آل محمد عليه السلام، وقد رواه على هذا النحو غير واحد من أعلامنا..

[المزار للشهيد الأول: ص ٢١٠، ط مؤسسة الإمام عليه السلام، قم]

وقال الشهيد في سياق زيارة صاحب الزمان عليه السلام: «ثمّ تصلي صلاة الزيارة اثنتي عشرة ركعة، كلّ ركعة بتسليمة. ويستحب أن تدعو بهذا الدعاء بغير صلاة الزيارة، فإنه مروى عنه عليه السلام..» ثمّ ذكره. [المصدر المتقدم]

وأما إجابتنا على السؤال، فهي: أن الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أحياء عند ربهم يُرزقون، وهم بعد مماتهم لا ينقطعون عن الناس، بل لهم معهم اتصال من نوع ما، وقد أوضحت الروايات والمأثورات عنهم صلوات الله وسلامه عليهم بعض جوانبه لنا.

ولعل أقرب شيء إلى الأذهان في هذا المجال، هو: ما نقرأه في الزيارات المرسومة: «وأعلم أن رُسُلَكَ وخُلفاءَكَ أحياءٌ عندَكَ يُرزقونَ، يَرَوْنَ مَكانِي في وَقتي هذا وزَمانِي، وَيَسْمَعُونَ

مضمون الدعاء في سائر النصوص

وهناك نصوص كثيرة ذُكرت في الصلوات، والأدعية والأذكار، والزيارات، قد أوردت نفس هذه التعبيرات الواردة في هذا الدعاء، أو هي تصب في نفس الاتجاه، وهذا يدل على أن علماءنا لم يجدوا إشكالاً في مضمون هذا الدعاء أيضاً. ونحن نذكر منها ما يلي:

(١) عن إبراهيم بن مهزيار أن كتابة الخاتم الذي أعطاه إياه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، كانت: «يا الله، يا محمد، يا علي». [الخرائج والجرائح: ٣/١١٠٠] ومن الواضح: أن المقصود هنا خطاهما بهذا الطلب الحاجات منهما.

(٢) وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إِذَا كَانَتْ لِأَحَدِكُمْ اسْتِغَاثَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلْيُصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْجُدْ وَيَقُول: يَا مُحَمَّدُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَا عَلِيُّ، يَا سَيِّدَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، بِكُفَا اسْتَنْعَيْتُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، يَا اللَّهُ، يَا مُحَمَّدُ، يَا عَلِيُّ، اسْتَنْعَيْتُ بِكُفَا، يَا عَوْنَاهُ بِاللَّهِ، وَيَمُحَمَّدٍ، وَعَلِيِّ، وَفَاطِمَةَ - وَتَعَدَّ الْأَيَّامَةَ - بِكُمْ أَتَوَسَّلُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّكَ تُعَاثُ مِنْ سَاعَتِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى».

[مستدرک الوسائل للطبرسي: ٦/٣٨٥]

(٣) وعنه عليه السلام: «تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، وَتَسَلِّمْ، وَتَسْجُدْ، وَتُثْنِي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَتُحَمِّدُهُ، وَتُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَقُول: يَا مُحَمَّدُ يَا جَبْرَائِيلَ، يَا جَبْرَائِيلَ يَا مُحَمَّدُ، أَكْفِيَانِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَإِنَّكُمَا كَافِيَانِ، أَحْفَظَانِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنَّكُمَا حَافِظَانِ...».

[المصدر المتقدم: ٦/٣٨٣]

(٤) وعنهم عليهم السلام: «إِذَا أَحْرَزْتَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ فِي آخِرِ سُجُودِكَ: يَا جَبْرَائِيلَ يَا مُحَمَّدُ، يَا جَبْرَائِيلَ يَا مُحَمَّدُ - تَكَرَّرْ ذَلِكَ - أَكْفِيَانِي مَا أَنَا فِيهِ فَإِنَّكُمَا كَافِيَانِ، وَأَحْفَظَانِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِنَّكُمَا حَافِظَانِ».

[الكافي للكليني: ٢/٥٥٨-٥٥٩]

(٥) وجاء في زيارة الإمام الحسين عليه السلام: «...أَنَا يَا مَوْلَايَ وَلِيِّكَ اللَّائِيذُ بِكَ فِي طَاعَتِكَ، أَلْتَمَسُ ثَبَاتَ الْقَدَمِ فِي الْهَجْرَةِ عِنْدَكَ».

[راجع: تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٦١]

(٦) وفي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، يقول مخاطباً الأئمة عليهم السلام: «فَاذْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ، وَأُورِدُونِي حَوْضَكُمْ، وَاسْقُونِي بِكَأْسِكُمْ، وَاحْمُرُونِي فِي جُمَّلَتِكُمْ، وَاحْرُسُونِي مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...». [مزار المشهدي: ص ٢٥١]

(٧) وعمّن التقى بالإمام صاحب الزمان عليه السلام، وأرشده إلى صلاة ركعتين، وعلمه بما يدعو به بعدها، وقال: «...ثُمَّ تَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْمَنَ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي سُجُودِكَ: (يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ، يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ، أَكْفِيَانِي فَإِنَّكُمَا كَافِيَانِي، وَأَنْصُرَانِي فَإِنَّكُمَا نَاصِرَانِي)».

وَتَضَعُ خَدَّكَ الْأَيْسَرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَتَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ: (أَدْرِكْنِي). وَتَكَرَّرْهَا كَثِيرًا، وَتَقُولُ: الْغُوثُ الْغُوثُ... حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسُ».

[دلالت الإمامة للطبرسي: ص ٥٥٢]

(٨) وفي الدعاء الذي علمه الإمام الصادق عليه السلام لعبد الرحيم القصير: «...إِلَى أَنْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثُمَّ خُذْ لِحْيَتَكَ بِيَدِكَ الْيُسْرَى وَابْكُ أَوْ تَبَاكَ، وَقُلْ: يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ حَاجَتِي، وَإِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الرَّاشِدِينَ حَاجَتِي...».

[الكافي للكليني: ٣/٤٧٦]

(٩) وفي زيارة السيدة الزهراء عليها السلام: «...فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِنْ كُنَّا صَدَقْنَاكَ إِلَّا الْحَقِّقَتْنَا بِتَصَدِيقَتِنَا لَهْمَا بِالْبَشَرِي، [أي لأبيها صلى الله عليه وآله ووصيه عليه السلام] لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَدْ طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ».

[تهذيب الأحكام: ١٠-٦/٩]

من وصايا أمير المؤمنين عليه السلام واعلموا أن الهالك من هلك دينه

عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال:

«كَانَ فِي وَصِيَّةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِأَصْحَابِهِ:

* اَعْلَمُوا أَنَّ الْقُرْآنَ هَدَى اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ، وَنُورُ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ عَلَى مَا كَانَ مِنْ جَهْدٍ وَفَاقَةٍ.

* فَإِذَا حَضَرَتْ بَلِيَّةٌ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ أَنْفُسِكُمْ.

* وَإِذَا نَزَلَتْ نَازِلَةٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَ دِينِكُمْ.

* وَاَعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ دِينُهُ، وَالْحَرِيبُ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ. [الحريب: مَنْ أَخَذَ جَمِيعَ مَالِهِ]

* أَلَا وَإِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ.

* أَلَا وَإِنَّهُ لَا غِنَى بَعْدَ النَّارِ، لَا يُفَكُّ أَسِيرَهَا، وَلَا يَبْرَأُ صَرِيرَهَا.

(الكليبي، الكافي: ج ٢ / ص ٢١٦)

لغة

وَالزَّيْنُ خِلَافُ الشَّيْنِ، وَجَمَعُهُ أَزْيَانٌ. وَقَالَ الرَّاعِبُ الْأَصْفَهَائِيُّ: «الزَّيْنَةُ الْحَقِيقِيَّةُ مَا لَا يُشِينُ الْإِنْسَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَحْوَالِهِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ... وَالزَّيْنَةُ بِالْقَوْلِ الْمُجْمَلِ ثَلَاثٌ: زَيْنَةُ نَفْسِيَّةٌ كَالْعِلْمِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ الْحَسَنَةِ، وَزَيْنَةُ بَدَنِيَّةٌ كَالقُوَّةِ وَطُولِ الْقَامَةِ وَحُسْنِ الْوَسَامَةِ، وَزَيْنَةُ خَارِجِيَّةٌ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ».

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ...﴾. جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْقَمِّيِّ: أَيْ فِي الثِّيَابِ الْمُصْبَغَاتِ يَجْرُهَا بِالْأَرْضِ. وَقَالَ الرَّجَّازُ: أَيْ خَرَجَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى الْخَيْلِ الْأَرْجَوَانِ، وَقِيلَ كَانَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى خَيْلِهِمُ الدِّيَابِجُ الْأَخْمَرُ.

وَيَوْمُ الزَّيْنَةِ: الْعِيدُ.

وَالْمَرْزِينُ: الْحَجَّامُ.

(لسان العرب؛ مفردات الراغب)

زَيْن: الزَّيُّ وَالْيَأُ وَالنُّونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى حُسْنِ الشَّيْءِ وَتَحْسِينِهِ؛ يُقَالُ زَيْنْتُ الشَّيْءَ تَزِينًا. وَتَزَيْنَتْ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ... أَيْ حَسَنْتُ وَبَهَجْتُ، وَحَسَنْتَهَا عَشِيهَا؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿...حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيْنَتْ...﴾.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ: «اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زِينَتَهَا» أَيْ نَبَاتَهَا الَّذِي يُزِينُهَا.

وَالزَّيْنَةُ وَالزُّوْنَةُ: اسْمٌ جَامِعٌ لِكُلِّ شَيْءٍ يُتَزَيَّنُ بِهِ. وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ لَقَّبَ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: «سُمِّيَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ لِكثْرَةِ عِبَادَتِهِ».

وَفِي الْحَدِيثِ: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ» يَدُلُّ عَلَى مَا يُزَيَّنُ مِنَ التَّرْتِيلِ وَالتَّدْبِيرِ وَمُرَاعَاةِ الْإِعْرَابِ، أَيْ مَعْنَاهُ الْحُتُّ عَلَى التَّرْتِيلِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿...وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا...﴾.

تاريخ

زاوية مخصصة لأوراق من التاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسية

فاضرب أعناق الستة

قال ابن أبي الحديد: «روى معمر بن سليمان التيمي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس، قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول لأهل الشورى: (إنكم إن تعاونتم وتوازرتم وتناصحتُم أكلتموها وأولادكم، وإن تحاسدتم وتقاعدتم وتدابرتم وتباغضتم، غلبكم على هذا الأمر معاوية بن أبي سفيان)، وكان معاوية حينئذٍ أميرَ الشام. ثم قال [عمر]: ادعوا إليّ أبا طلحة الأنصاري، فدعوه له، فقال: انظر يا أبا طلحة، إذا عدتُم من حُفرتي، فكن في خمسين رجلاً من الأنصار حاملي سيوفكم، فخذ هؤلاء النفر بامضاء الأمر وتعجيله، واجمعهم في بيت، وقِف بأصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحداً منهم، فإن اتفق خمسةٌ وأبى واحداً فاضرب عنقه! وإن اتفق أربعةٌ وأبى اثنان فاضرب أعناقهما! وإن اتفق ثلاثةٌ وخالف ثلاثة، فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن [بن عوف]، فارجع إلى ما قد اتفقت عليه، فإن أصرت الثلاثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها! وإن مضت ثلاثة أيام ولم يتفقوا على أمر، فاضرب أعناق الستة!!! ودع المسلمين يختاروا لأنفسهم».

(ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: ج ١ / ص ١٨٧)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديين

باكستان

ظهرت دولة باكستان - واسمها الرسمي «جمهورية باكستان الإسلامية» - في الرابع عشر من آب سنة ١٩٤٧م على أثر تقسيم الهند عندما أعلنت الولايات الإسلامية الواقعة شمال غرب الهند انفصالها، نتيجةً للاستفتاءات التي جرت فيها، وتولى محمد علي جناح - الذي يعتبر مؤسس الدولة - رئاسة البلاد.

و«باكستان» تعني: الأرض الطاهرة، وقد أطلقه لأول مرة العلامة والفيلسوف الإسلامي محمد إقبال المتوفى عام ١٩٣٣م. وكانت باكستان وبنغلادش تشكّلان دولة واحدة تضم مسلمي شبه القارة الهندية، حتى انفصلت بنغلادش عام ١٩٧١م. تبلغ مساحة باكستان ٨٠٣،٩٤٣ كم^٢، وعاصمتها إسلام آباد، وأهم المدن: مدينة كراتشي، وهي العاصمة القديمة، والميناء الوحيد لباكستان، تقع على بحر عُمان (جزء من المحيط الهندي)، وهي أكبر المدن من حيث السكّان، ومدينة لاهور. يبلغ عدد السكّان ١٢٢،٥ مليون نسمة (في العام ١٩٩٣م)، يتجمعون على امتداد نهر السند، الذي يمتد على طول البلاد، وهم يتكلمون اللغة الأوردية التي تُكتب بحروف عربية.

تتألف باكستان جغرافياً من منطقتين: السهول في الشرق، والمرتفعات في الغرب، ومناخها حار جداً في الصيف. أهم المنتجات الزراعية هي الأرز، وتتألف مواردها المنجمية من البترول والفحم، إلا أن الغاز الطبيعي يوجد بكمية أكبر. وتعدّ باكستان من أكثر الدول الإسلامية تطوراً في الأبحاث النووية، وهي تتعرض بسبب ذلك للمضايقات الصهيونية، والهندية، بالإضافة إلى وجود مشكلات حدودية قديمة مع الهند بشأن إقليم كشمير المسلم، الذي تحتلّ الهند قسماً كبيراً منه. (الموسوعة الإسلامية الميسرة)

يا ربِّ بالنبيِّ عَجَلْ فَرَجَهُ

■ للسيد محمد باقر الطباطبائي الحائري رحمته الله

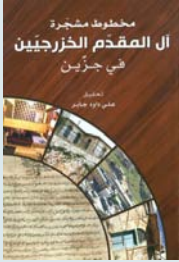
في إمامة مولانا صاحب العصر والزمان رحمته الله منتخبة من أرجوزة (اللؤلؤ المنثور)، في الحكمة والكلام، للسيد محمد باقر الطباطبائي الحائري (ت: ١٣٣١ للهجرة)، أوردتها العلامة السيد حسن اللواساني رحمته الله في (نور الأفهام في علم الكلام: ٢/١١٣).

«.. وخاتمُ الأئمَّةِ الاثني عَشْر
كَمَ قد أتى في أمرِه من أثر
وكم وكم جرث له من آية
فالخلفاء بعد سيّد الوري
كما رووا مضمونَه عن النبي
رواه في صحيحه البخاري
فعدننا هم هم، ومَن أبى
واضطربوا في عدّ تلك العدّه
فعدّ بعضُ منهم ابنَ هندی
وجرّوه الفاتك يومَ الحرّة
ويحك هل هما وليّا الأمرِ
مقرونه بطاعة الله ومَن
والفضل* في إبطال (نهج الحق)
وهم متمّو منصب النبوة
زعماء بأن أكثر الأئمّة
وليت شعري هل بمن يجور
وهل ترى صدّ الأولى ضلّوا يُجِل
كيف وهل يجري حديثُ القوّه
فالصدُّ لا يسدُّ بابَ التصب
فمن بنصبه قضي ما قد ورد
فنصبه لطف، ولطف ثاني
وليس في القعود، غاب أو حضر
والمنع من ثانيهما منّا، فلا
وفي حديث الثقلين المعتر
أما رووا حديث (مَن مات ولم..)
فمن يرونه إمام الزمن
وكان من قريش الأئمّه
غير وليّ الأمر خير منتظر
وليس في غيبته من بأس
ألم يغيب يونس عن أمته
وليس في طول الزمان والقصر
ولا يضّر طول عمره وهل
وكيف لا يوجب طول العمر
يا ربِّ بالنبيِّ عَجَلْ فَرَجَهُ

سَمِيَّ جَدّه الإمام المنتظر
من جدّه ومن أبيه العسكري
في غيبته، فاتّبع الدراية
خير قريش وهم اثنا عشر
وأثبتوه في صحاح الكتب
ومسلم عن جابر الأنصاري
فمن لديه الخلفاء الثقباء؟
وقد تعدّوا في الخطاء حدّه
مَن ادّعى الأمرَ بغير رُشد
وهاتك الدين بهتك العترة
مَن وجبت طاعته في الذكر
قام بتبليغ الفروض والسُنن
أذعن بالرغم بنهج الحق
برأيه لكنّه بالقوّه
لم يملكوا زمامَ أمر الأئمّه
عليهم يُحمّد هذا النور
بمن من الله خليفةً جُعِل
إن أعرض الناس عن النبوة
بعد اقتضاء اللطف نصبَ الربِّ
كان هو السلطان قام أو قعد
تصرّف السلطان بالعيان
بأس إذا كان لمانع الضّر
يوجب في لطف الوجود خللا
ما يكشف الغشوة عن كلِّ بصر
بلى، وهل يُمكنهم قول نعم
إن أنكروا القائم نجل الحسن؟
أساسهم فمن إمام الأئمّه
مَن في قيامه تواتر الأثر
إن كان في الغيبة حفظ النفس
وهل أتاه القدح من غيبته
ما يوجب الفرق فأمعن النظر
تقصر عنه قدرة الله الأجل
شكك في خضر ومَن كخضر
وسهل الأمر ويسرّ محرّجه..»

* يقصد الفضل بن
روزبهان الناصبي. و(نهج
الحق) كتاب للعلامة الحلي.

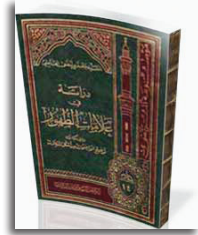
الكتاب: مخطوط مشجرة آل المقدم الخزرجيين في جزين
تحقيق: علي داود جابر
الناشر: «دار الخلود»، بيروت ٢٠١٦م



صدر عن «دار الخلود» في بيروت كتاب (مخطوط مشجرة آل المقدم الخزرجيين في جزين) في طبعته الأولى سنة ٢٠١٦م، للأستاذ علي داود جابر الذي قال معزفاً بالمخطوطة التي أخذها من أحد أفراد عائلة المقدم: «تعدّ مصدراً تاريخياً جديداً في بابة لجزين ومنطقتها، لأنها تتحدث عن أمراء ومقدمي جزين في القرنين التاسع والعاشر من الهجرة الشريفة، فتذكر أسماء ثلاثين أميراً ونيب منهم، وسلسلة آبائهم حتى القرن الأول، أي إلى جدّهم الصحابي قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي.. ونستفيد من التصاديق المرقومة فيها أسماء لاثني عشر عالماً وقاضياً من الجبل العاملي وساحله..».

وفي محتويات الكتاب: وصف للمخطوطة وتعريف بكايتها، حديث عن بلدة جزين وتاريخها، رسم لمشجرة آل مقدم، تصاديق العلماء والقضاة على صحّة المشجرة، وملحق لأحياء وأماكن من بلدة جزين.

الكتاب: دراسة في علامات الظهور
المؤلف: السيد جعفر مرتضى العاملي
الناشر: «المركز الإسلامي للدراسات»، بيروت ١٤٢٤ للهجرة



كتاب (دراسة في علامات الظهور) للعلامة السيد جعفر مرتضى العاملي يعالج - كما ورد في مقدّمته: «ظاهرةً اعتُبرت سلبيةً إلى حدّ كبير، وهي ظاهرة التعامل مع علامات الظهور من زاوية معيّنة لا تتسجم مع الأهداف الحقيقية.. فقد عالج هذا الكتاب موضوع الإخبارات الغيبية للأئمة (عليهم السلام) بعلامات الظهور، والموقف المتخذ، والذي ينبغي أن يتخذ منها، ثم تقسيمها إلى ما هو من المحتوم وما ليس من المحتوم، وأهداف هذا التقسيم ودوافعه بصورة عامّة.

ومهما يكن من أمر: فإن ما نرمي إليه في هذه الدراسة الموجزة إنّما هو مجرد إعطاء الرأي بصراحة وبموضوعية وتسجيل الموقف على أساس علمي رصين، وليس هو الاستقصاء والاستيعاب».

الكتاب: موسوعة الإمام المهديّ (عليه السلام) على أساس القرآن والحديث والتاريخ
تأليف: مجموعة من الباحثين
إشراف: الشيخ محمد محمّدي ريشهري
الناشر: «دار الحديث العلمية الثقافية»، طهران ٢٠١٤م



عن «مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية» في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وبإشراف حجّة الإسلام محمد محمّدي ريشهري صدرت - باللغتين العربية والفارسية - (موسوعة الإمام المهديّ (عليه السلام) على أساس القرآن والحديث والتاريخ).

تشتمل هذه الموسوعة القيّمة على مقدّمة، وأربعة عشر قسماً، وسبعين فصلاً، تبحث خلالها مختلف المسائل المتعلّقة بالقضية المهديّة، استناداً إلى الآيات القرآنية المباركة ومتون الروايات المعتمدة. وجاءت عناوين الأقسام الأربعة عشر كما يلي:

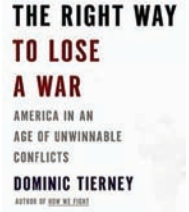
القسم الأول: المهديّة في نظرة عامة / القسم الثاني: حياة الإمام المهديّ (عليه السلام) / القسم الثالث: غيبة الإمام المهديّ (عليه السلام) / القسم الرابع: سفراء الإمام المهديّ (عليه السلام) ووكلاؤه / القسم الخامس: توقيعات الإمام المهديّ (عليه السلام) / القسم السادس: اللقاء مع الإمام المهديّ (عليه السلام) / القسم السابع: وظائف المسلمين في عصر الغيبة / القسم الثامن: الدعاء والتوسّل والاستخارة / القسم التاسع: الزيارات / القسم العاشر: علامات الظهور / القسم الحادي عشر: قيام الإمام المهديّ (عليه السلام) / القسم الثاني عشر: سيرته عليه السلام في الحكم / القسم الثالث عشر: نماذج من الأشعار المهديّة / القسم الرابع عشر: ثبت بالمؤلفات - على أصنافها من كتب ورسائل ومعاجم ورسائل جامعية، إلخ - حول الإمام المهديّ (عليه السلام) بدءاً من القرن الهجري الثالث إلى القرن الخامس عشر.

الكتاب: «الطريقة المضمونة لخسارة الحرب

The Right Way to Lose a War: America in an Age of Unwinnable Conflicts

تأليف: دومينك تيرني

الناشر: «ليتل براون»، نيويورك ٢٠١٥م



تواجه الولايات المتحدة الأميركية خلال السنوات الماضية «معضلة القوة»، التي تجلّت ملاحظتها في الهوة الشاسعة بين القدرات العسكرية المتاحة لدولة هي الأكبر من حيث الإنفاق العسكري، وامتلاك أحدث التقنيات العسكرية، وبين عدم حسم الحروب الخارجية التي تورّطت فيها بصورة أدت إلى تعاضم تكاليفها.

وفي الوقت ذاته، تكفّلت هذه الحروب غير الضرورية وغير المحسومة بتقويض صورة الولايات المتحدة كقوة عظمى متفردة تستطيع فرض إرادتها، لا سيّما مع ما آلت إليه الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، بعد التدخّل الأميركي في أفغانستان والعراق. وقد كانت هذه المعضلة الأميركية موضع اهتمام أستاذ العلوم السياسية في «جامعة سوارثمور» دومينك تيرني، في كتابه المكوّن من عشرة فصول، والذي ينطلق من فرضية رئيسية، مفادها أن القوة الأميركية باتت محل شكّ الكثيرين خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

فقد خاضت الولايات المتحدة منذ ذلك الحين عدداً من الحروب، بدت فيها عاجزة عن تحقيق أهدافها، وكزست لما يُطلق عليه الكاتب «عصر الظلام»، وما ينطوي عليه من تراجع للقدرات العسكرية الأميركية. ويعزّز تيرني وجهة نظره، من خلال مقابلات أجراها مع عدد من العسكريين، والسياسيين الأميركيين البارزين.

حروب بلا انتصارات

يشير المؤلف إلى أن التتبّع التاريخي للمسار العسكري الأميركي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية يكشف عن حقبة جديدة أطلق عليها تيرني «عصر الظلام»، إذ إنّ معظم الصراعات التي خاضتها الولايات المتحدة، خلال تلك الحقبة، ظلّت قائمة لفترة زمنية طويلة أكثر مما كان متوقّعا، وانطوت على تكاليف باهظة لا يمكن تقبلها، حيث فقدت الولايات المتحدة الكثير من الجنود في هذه الصراعات، وتأثرت أوضاعها الاقتصادية بالسلب، فضلاً عن تقويض «الصورة الأخلاقية المثالية» للولايات المتحدة، وتنامي الكراهية لواشنطن وسياساتها في الكثير من دول العالم.

فقد واجهت الولايات المتحدة معاناة كبيرة في الحروب التي خاضتها منذ الحرب العالمية الثانية. ففي حرب كوريا، استمرّ القتال دون التوصل لنصر حاسم، وتمّ البحث عن مخرج من الصراع عبر مفاوضات استغرقت نحو عامين. وفي فيتنام، تعرّضت الولايات المتحدة لخسائر فادحة في صراع امتدّ لسنوات.

وخلال السنوات الماضية، تعرّضت الولايات المتحدة لأكثر مآزقين في تاريخها، حينما قرّرت غزو أفغانستان والعراق. ففي تشرين أول ٢٠٠١م، دخلت القوات الأميركية لأفغانستان لتطرد «حركة طالبان» خلال شهرين من كابل، وهكذا بعد نحو ١٥ عاماً من الحرب، لا تزال الولايات المتحدة متورّطة في صراع لا ينتهي، كلّفها أكثر من ألفي جندي قتيل، وإصابة نحو ٢٠ ألفاً آخرين، علاوة على إنفاق أكثر من ٦٠٠ مليار دولار على الحرب. ولم يعد أحد يتحدّث عن انتصار حاسم.

حدث الأمر ذاته في العراق عندما قرّرت واشنطن غزوه في آذار ٢٠٠٣م. وفي فترة وجيزة، أطاحت بنظام صدام حسين، ولكنها واجهت أوضاعاً قاسية، فقد تعرّز النفوذ الإيراني، وتدقّق المقاتلون الأجانب إلى العراق. وبالتوازي مع ذلك، كانت واشنطن تتحمّل تكاليف باهظة، حيث قتل ٤٥٠٠ جندي تقريباً، وأصيب نحو ٣٠ ألفاً آخرين، وأنفقت أكثر من تريليون دولار على الحرب.

(مجلة السياسة الدولية - مصر)

«المصباح» (٢٤)



- وأيضاً، عن «العتبة الحسينية المقدّسة» صدر العدد الجديد من «المصباح»، وهي مجلة علمية فصلية محكمة، تُعنى بالدراسات والأبحاث القرآنية.
- من دراسات هذا العدد، نقرأ:
 - «الأثر القرآني في فكر الإمام الحسين عليه السلام»، بقلم د. محمد كاظم الفتلاوي.
 - «مرجعية أهل البيت عليهم السلام في الكشف عن البعد الغيبي»، أ. م. د. حيدر مصطفى هجر.
 - «معالم مدرسة أهل البيت التفسيرية»، د. علي رمضان الأوسي.
 - «أهل بيت النبوة، مفهوم ومصداق قرآني»، م. محمد جبار جاسم.
 - ومن الأبحاث، نقرأ:
 - «باطن القرآن، جدلية الإثبات والمعنى والمنشأ»، د. علي الحواني.
 - «الكلام الموجّه في القرآن الكريم»، د. وائل عبد الأمير الحربي.
 - وفي نافذة المصباح، نجد:
 - «سمات دلالات الآيات القرآنية في المسائل الفقهيّة عند الوحيد البهبهاني»، بقلم ناصر نجفي.
 - «تعريف علوم القرآن في تفسير (موهب الرحمن)»، د. حسين علي المهدي.

«الروضة الحسينية» (٩٧)

صدر العدد الجديد من مجلة «الروضة الحسينية»، وهي شهرية تصدر عن «العتبة الحسينية المقدّسة». من المواضيع التي وردت في هذا العدد، نقرأ:



- في رحاب الأئمة: «خصائص الكمال للأئمة عليهم السلام»، لمحسن وهيب عبد.
- بحوث: «السيدة زينب عليها السلام، الناطق الرسمي للثورة الحسينية».
- مع التابعين: «زيد بن صوحان العبدي».
- تحقيقات: «التفكك الأسري»، بقلم محمد اليساري.
- حوارات: مع الباحث الشيخ عبد الله يوسف من القطيف حول تأجيج الفتنة الطائفية.
- كما جاء في هذا العدد تقرير مصوّر حول استقبال الشبّاك الجديد لضريح أبي الفضل العباس عليه السلام. كما تضمّن تقارير حول أنشطة العتبة المقدّسة، والوفود الزائرة، وغيرها من الأبواب ذات الصلة.

«الثقافة الإسلامية» (١٢٠)

تصدر مجلة «الثقافة الإسلامية» عن «المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية» في دمشق، وتتضمن جملة من الأبحاث والدراسات، بالإضافة إلى تقارير حول أنشطة المستشارية.



- في العدد الجديد، نقرأ:
 - «المرأة في الأديان السماوية، فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة نساء العالمين»، د. تامر ميرمصطفى.
 - «الفلسفة عند الإمام الخميني»، د. علي أكبر ضيائي.
 - «قراءة في الفكر الاقتصادي للإمام الخميني»، د. توفيق محمد سعيدي منصور.
 - «نظرة الإمام الخميني قدس سرّه، إلى صراع الاستكبار والاستضعاف»، أ. مُصان عزت.
 - «عصر تقنية النانو»، أ. سهيل محمد حديد.
 - «الشباب بين الواقع والطموح، آفة المال العربي.. القاتلة»، د. حسن حميد.